بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين . والصّلوة والسّلام على محمّدٍ واله اجمعين وبعد فهذه تذكرة كافية ، لمن يتذكر بها شافية . رتبتها على ثلثة مقاصد وخاتمة .

المقصد الاوّل في تفسير المفردات وذكر احكامها . ونعني بالمفردات الحروف وما يتضمن معناها من الاسماء والظروف . وقد اوردتها على حروف الهجاء ليسهل تناولها .

حرف الالف

الألف المفردة ـ تأتى على وجهين :

احدهما ـ ان تكون حرفا ينادى به القريب : نحو أ فاطمه !

ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط . وان الذى للقريب « يا » .

والثانى ـ ان تكون للاستفهام . وحقيقته طلب الفهم . نحو أزيد قائم . والألف اصل أدوات الاستفهام . ولهذا اختصت باحكام : احدها جواز حذفها . والثانى انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو

أم عمرو؟ ولطلب التصديق نحو أزيد قائم؟ والثالث انها تدخل على الاثبات كما تدخل على النفي ؛ نحو ألم نشرح لك؟ والرابع انها توجب كمال الصدارة . بخلاف غيرها . ومن ثمه لا يجوز أقام زيد أم أقعد؟ وصح ام هل قعد؟ ولا يجوز وقوعها في جملة معطوفة بالواو، والفاء، وثم، الا متقدمة على العاطف . نحو قوله تعالى « أولم ينظروا؟ أفلم يسيروا؟ أثم اذا ما وقع؟» بخلاف اخواتها .

فصل

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان :

احدها ـ التسوية وهي الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها. نحو قوله تعالى « سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ». لانه يصح ان يقال في محلها « سواء عليهم استغفارك وعدم استغفارك .

والثاني ـ الانكار الابطالي . وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع؛ وان مدعيه كاذب . نحو قوله تعالى « أفاصفيكم ربكم بالبنين » .

والثالث ـ الانكار التوبيخي . فيقتضي ان ما بعدها واقع ، وان فاعله ملوم . نحو قوله تعالى « أتعبدون ما تنحتون » .

والرابع ـ التقرير . ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته او نفيه . ويجب ان يليها الشئ الذي تقرره.

تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدًا ؛ وبالفاعل أأنت ضربت زيدًا ؛ وبالمفعول أزيدًا ضربت .

والخامس ـ التهكم . نحو قوله تعالى « أصلوتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا » .

والسادس ـ الأمر . نحو قوله تعالى « أأسلمتم » أى أسلموا .

والسابع ـ التعجب . نحو قوله تعالى « ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل » .

الثامن ـ الاستبطاء . نحو قوله تعالى « ألم يأن للذين آمنوا » .

« **آ** » **بالمد** ـ حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع ، لم يذكر سيبويه ، و ذكره غيره .

« **أجل** » بسكون اللام ـ حرف جواب ، مثل نعم . فيكون تصديقًا للخبر ، واعلامًا للمستخبر ، ووعدًا للطالب . فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اضْرب زيدًا ، وقيل لايجوز بعد الاستفهام . وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم . ونعم بعد الاستفهام أحسن منها . وقيل تختص بالخبر . وهو قول الزمخشرى وابن مالك ومن تبعه .

« **إذ** » ـ على اربعة اوجه : احدها ان تكون اسما للزمن الماضى . ولها اربعة استعمالات :

احدها ـ ان تكون ظرفا وهو الغالب . نحو قوله تعالى « فقد نصره الله

اذ اخرجه الذين كفروا » .

والثانى - ان تكون مفعولا به . نحو قوله تعالى « واذكروا اذ كنتم قليلا » والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به ، بتقدير « أذكر » . نحو قوله تعالى « واذ قال ربك ؛ واذ فرقنا بكم البحر » وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لِأُذْكُرْ محذوفا . وهذا وهم فاحش . لاقتضائه هذا الأمر بالذكر فى ذلك الوقت ، مع ان الأمر للاستقبال ؛ وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا . وانما المراد ذكر الوقت نفسه ؛ لا الذكر فيه .

والثالث - ان تكون بدلا من المفعول . نحو قوله تعالى « واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت » . فاذ بدل الاشتمال من مريم .

والرابع - ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للحذف . نحو يومئذ وحينئذ . وغير صالح له . نحو قوله تعالى « بعد اذ هديتنا » . وزعم الجمهور ان « إذْ » لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها . وانها فى نحو قوله تعالى « واذكروا اذ كنتم قليلا » ظرف لمفعول محذوف . اى واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم قليلا . وفى قوله تعالى « اذ انتبذت » ظرف لمضاف الى مفعول محذوف . اى واذكر قصة مريم .

والوجه الثانى - ان تكون اسما للزمن المستقبل . نحو قوله تعالى

« يومئذ تحدث اخبارها ». والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ويجعلون الآية من باب « ونفخ في الصور » اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع .

والوجه الثالث - ان تكون للتعليل . نحو قوله تعالى « ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون » . اى ولن ينفعكم اشتراكم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا . هل هذا الاحرف بمنزلة لام العلة . والجمهور لا يثبتون هذا القسم .

والوجه الرابع - ان تكون للمفاجأة . نص على ذلك سيبويه . وهي بعد بينا وبينما . كقوله :

استقدر الله خيرا وارضينّ به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هي ظرف مكان ، او زمان ، او حرف بمعنى المفاجأة ، او حرف توكيد ؛ أى زائد . ففيه اقوال . وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذى بعدها . لانها غير مضافة اليه . وعامل بينا وبينما محذوف . يفسره الفعل المذكور . وقال الشلوبين « اذ » مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ، ولا في بينا وبينما . لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف . ولا في ما قبله . وانما عاملها محذوف ، يدل عليه الكلام . و« إذْ » بدل منهما . وقيل العامل ما يلي بينا بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى

اسم الشرط فيه .

وقيل بين خبر لمحذوف . وتقديره بينا انا قائم اذ جاء عمرو ، بين اوقات قيامي مجئ عمرو . ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بمجاء عمرو .

وقيل مبتدأ و « إذْ » خبره . والمعنى : حين انا قائم حين جاء عمرو . وذكر لإذْ معنيان آخران : احدهما التوكيد . وذلك بان يحمل على الزيادة . قاله ابو عبيدة في نحو قوله تعالىٰ « اذ قال ربّك للملائكة » .

الثاني — التحقيق كقد . وحملت عليه هذه آية . واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة . لانك اذا قلت « بينما أنا جالس اذ جاء زيد » تعتبر الزيادة .

تلزم لاذ الاضافة الى الجملة اما اسمية ، او فعلية .

اما الاول فكقوله تعالىٰ « واذكروا اذ انتم قليل » . واما الثاني فهي الفعلية ، فعلها ماض لفظا ومعنى . نحو قوله تعالىٰ « واذ قال ربّك للملائكة ؛ واذ ابتلى ابرٰهيم ربه » . او فعلية فعلها ماض معنى ، لا لفظا . نحو قوله تعالىٰ « واذ يرفع ابرٰهيم القواعد » .

إذا — على وجهين : احدهما — ان تكون للمفاجأة . فتختص بالجملة الاسمية ، ولا تحتاج الى الجواب ، ولا تقع في الابتداء . ومعناها الحالُ ، لا الاستقبالُ . نحو خرجت فاذا الاسد بالباب . وهي حرف

عند الاخفش . ويرجحه قولهم خرجت فاذا إن زيدا قائم بالباب - بكسر « إنّ » . لانّ « إنّ » لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وظرف مكان عند المبرد . وظرف زمان عند الزجاج . واختار الاولَ ابنُ مالك ؛ والثانى ابنُ عُصفور ؛ والثالث الزّمخشريُّ .

والثانى - من وجهى اذا - ان تكون ظرفا للمستقبل ، متضمنة معنى الشرط . وتختص بالدّخول على الجمل الفعلية . نحو قوله تعالى « فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون » . ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا قليلا . وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو قوله تعالى « إِذَا السَّمَآءُ انشقت » . لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير ، لا مبتدأ . خلافا للاخفش . ولا تعمل اذا فى الجزم الا فى الضرورة . كقوله : استغن ما اغناك ربك بالغنى × واذا تصبك خصاصة فتحمل وقيل وقد تخرج عن كل من الظرفية ، والاستقبال ، ومعنى الشرط . و فى كل من هذه فصل :

الفصل الاول - فى خروجها عن الظرفية . وزعم ابو الفتح فى « اذا وقعت الواقعة ... الآية » فيمن نصب « خافضة رافعة » قال ان « إِذَا » الاولى مبتدأ ، والثانية خبر ؛ والمنصوبان حالان . وكذا جملة ليس ، ومعموليها . والمعنى : وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم ،

رافعة لقوم آخرين . وهذه وقت رج الارض .

الفصل الثانى - فى خروجها عن الاستقبال . فذلك على وجهين:

أحدهما - أن تجئ للماضى كما تجئ للمستقبل فى قول بعضهم . وذلك كقوله تعالى « ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه » .

والثانى - ان تجئ للحال . وذلك بعد القسم . نحو قوله تعالى « والليل اذا يغشى ؛ والنجم اذا هوى » . قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا للقسم . لانه انشاء ، لا اخبار عن قسم يأتى . لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم لا يكون محذوفا . فهو حال من الليل والنجم . لان الاستقبال والحال متنافيان . واذا بطل هذان الوجهان ؛ تعين انه ظرف لاحدهما .

واعلم ان فى ناصب اذا مذهبين : احدهما انه شرطها . وهو قول المحققين . والثانى انه ما فى جوابها من فعل ، او شبهه وهو قول الاكثرين .

الفصل الثالث - فى خروج « إذا » عن الشرطية ، ومثاله قوله تعالى « واذا ما غضبوا هم يغفرون » . فاذا ، ظرف لخبر المبتدأ بعدها . ولو كانت شرطية ، والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء . نحو قوله تعالى « وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

إذما ـ اداة شرط تجزم فعلين . وهى عند سيبويه بمنزلة « إنْ » الشرطية ؛ وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى .

إذن ـ البحث فيها إما أن يكون فى نوعها ؛ وإمّا أن يكون فى معناها ؛ وإما ان يكون فى لفظها ؛ واما أن يكون فى عملها .

فأما البحث فى نوعها : ففال الجمهور هى حرف . وقيل اسم . والاصل فى « إذْن اكرمك » اذا جئتنى اكرمك . حذفت الجملة وعوض التنوين عنها . واضمرت أن . وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة ، لا مركبة من « إذ » و « أن » . وعلى البسيطة فالصحيح انها الناصبة ، لا « أن » مضمرة بعدها .

وأما البحث فى معناها : فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء . وقال الشلوبين فى كل موضع ؛ وقال الفارسى فى الاكثر . وقد تختص بالجواب بدليل أنه يقال لك احبك . فتقول اذن اظنك صادقا . اذ لا مجازاة ههنا .

واما البحث فى لفظها عند الوقف عليها : فالصحيح ان نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب . وقيل يوقف بالنون كنون « لن » ، و « أن » روى عن المازنى . والمُبَرِّد ويبنى على هذا الخلاف فى كتابتها . فالجمهور يكتبونها بالألف . وكذا رسمت فى المصاحف . والمازنى والمبرد بالنون . وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف . والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا . وتبعه ابن حروف .

واما البحث

واما البحث ـ في عملها : فهو ينصب المضارع بشرط تصديرها ، واستقباله ، واتصالهما ، او انفصالهما بالقسم او بلاء النافية . يقال أتيتك ، فتقول إذن اكرمك . ولو قلت أنا اذن ، قلت اكرمك ـ بالرفع . لفوات التصدر .

قال جماعة من النحويين اذا وقعت إذن بعد الفاء او الواو جاز فيها الوجهان ؛ نحو قوله تعالى « واذاً لا يلبثون خلافك إلّا قليلا . فاذا لا يؤتون النّاس نقيرا » . والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني أزرك . واذن أُحْسِن اليك . فان قدرت العطف على الجواب جزمت . وبطل عمل إذن ، لوقوعها حشوا . او على الجملتين جميعا جاز النصب والرفع ، لتقدم العاطف .

وقيل يتعين النصب . لان ما بعدها مستأنف . ومثل ذلك زيد يقوم واذن أُحْسِن اليه ؛ ان عطفت على الفعلية رفعت ، او على الاسميّة فالمذهبان .

أل ـ على ثلاثة اوجه :

احدها ـ ان تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه . وهى الداخلة على اسمى الفاعل والمفعول . قيل والصفة ، وليس بشئ . لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل . ولهذا كانت الداخلة على اسم

التفضيل ليست موصولة . وقيل هي في الجميع حرف التعريف . ولو صح ذلك لمنعت عن اعمال اسم الفاعل والمفعول كما منع التصغير والموصوفية . وقيل موصول حرفي ، وليس بشيء . لانها لا تؤول بالمصدر

والثاني — ان تكون حرف تعريف ؛ وهي نوعان : عهدية وجنسية . وكل منهما ثلاثة اقسام .

١ — فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا ، نحو قوله تعالى « كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول » . ونحو قوله تعالى « فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة » .

٢ — او معهودا ذهنيا ، نحو قوله تعالى « اذ هما في الغار » .

٣ — ومعهودا حضوريا — قال ابن عصفور لا يقع هذا القسم الا بعد اسم الاشارة — نحو جاءني هذا الرجل . أو « أيّ » في النداء ، نحو يا ايها الرجل . أو اذا الفجائية ، نحو خرجت فاذا السبع . او في الزمان الحاضر . نحو الآن . انتهى . وفيه نظر .

والجنسية : اما للاستغراق الافرادي . وهي التي تخلفها « كل » حقيقة ، نحو قوله تعالى « خلق الانسان ضعيفا » . ونحو قوله تعالى « ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا » .

٢ — او لاستغراق خصائص الافراد . وهي تخلفها « كل » مجازا ، نحو

زيد الرجل

زيد الرجل علما . اى الكامل فى هذه الصفة . ومنه قوله تعالى « ذلك الكتاب » .

٣ ـ اولتعريف الماهية . وهى لاتخلفها « كل » لاحقيقة ولامجازاً ، نحو قوله تعالى « وجعلنا من الماء كل شئ حى » وقولك : لا اتزوج النساء ، ولا البس الثياب . ولهذا يقع الحنث بالواحدة منها .

والوجه الثالث ـ ان تكون زائدة . وهى نوعان : لازمة وغير لازمة . فالاولى ـ كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة ؛ وكالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها ، كالنضر والنعمان واللات والعزى . اولارتجالها ، كالسَّمَوْأَل . اولغلبتها على بعض ما هى له فى الاصل ، كالبيت للكعبة ، والمدينة للطيبة ، والنجم للثريا . وهذه فى الاصل لتعريف العهد .

والثانية من الوجه الثالث نوعان ؛ كثيرة واقعة فى الفصيح وغيره . فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك . فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك . ويتوقف هذا النوع على السَّماع . الاترى انه لايقال مثل ذلك فى محمّد واحمد .

والثانية نوعان ؛ فواقعة فى الشعر ، وواقعة فى الشذوذ من النثر . والاولى كالداخلة على يزيد وعمرو ، فى قوله : باعد أم العمرو من اسيرها x

حراس ابواب على قصورها . وقوله :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا x شديدا باعباءِ الخلافة كاهله

وقيل « ال » فى اليزيد والعمر وللتعريف ، وانهما نكرا . ثم ادخلت عليهما « أل » كما ينكر العلم اذا اضيف .

والثّانية كالواقعة فى قولهم « ادخلوا الاول فالاول » . وقرائة بعضهم « ليخرجن الاعز منها الاذل » بفتح الياء . لان الحال واجبة التنكير . فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف المضاف ، اى خروج الاذل ؛ كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة « أل » .

ومن فوائد « أل » ـ ان « أل » تأتى للاستفهام . وذلك حكاية قطرب ، نحو أل فعلت ، بمعنى هل فعلت .

ومن فوائد أل ـ ان الرشيد ليلة كتب الى القاضى ابى يوسف يسأله عن قول القائل « فان ترفقى يا هند فالرفق ايمن x وان تخرقى يا هند فالخُرْقُ اَشْأَمُ . فانتِ طلاق والطلاق عزيمة x ثلاث ومن يخرق اعق واظلم . فقال ابو يوسف ، فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ، ولا آمَنُ الخطأ ان قلت فيها برأى ، فاتيت الكسائى وهو فى فراشه ، فسألته فقال ـ ان رفع ثلاث طلقت واحدة . لانه قال انت طلاق ، ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث . وان نصبها طلقت ثلاثا . لانه معناه انت طالق ثلاثا ،

وما بينهما جملة معترضة . فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الكسائى . انتهى ملخصا .

واقول الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة . اما الرفع فلان « أل » فى الطلاق اما لمجاز الجنس ، كما تقول زيد الرجل ، اى هو الرجل المعتد به . واما للعهد الذكرى ، مثلها قوله تعالى « فعصى فرعون الرّسول » اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث . ولا تكون للجنس الحقيقى ، لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص . كما تقول الحيوان انسان ، وذلك باطل . اذ ليس كل حيوان انسانا ، ولا كل طلاق عزيمة ، وثلاث ، فعلى العهدية يقع الثلاث ، وعلى الجنسية يقع واحدة ، كما قال الكسائى .

واما النصب فلانه يحتمل لان يكون على المفعول المطلق ، وحينئذ تقتضى وقوع الثلاث . اذ المعنى فانت طالق ثلاثا . ثم اعترض بينهما بقوله « والطلاق عزيمة » . ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة . وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث . لان المعنى ، والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا . فانما يقع ما نواه . هذا ما يقتضى معنى هذا اللفظ .

واجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة « ال » عن ضمير المضاف اليه نحو قوله تعالى « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ » أى مأواه .

ألا ـ بفتح الهمزة والتخفيف ـ على خمسة اوجه :

اصلها ـ ان تكون للتنبيه على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين . نحو قوله تعالى « الا انهم هم السفهاء » . ويقول المعربون فيها حرف استفتاح ، فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و« لا » ؛ وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق . نحو قوله تعالى « أليس ذلك بقادر » . قاله الزمخشرى . ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مُصَدَّرَةً بنحو ما يتلقى به القسم . نحو قوله تعالى « الا ان اولياء الله ... » .

والثانى ـ التوبيخ والانكار . كقوله :

ألا طعان ألا فرسان عادية × إلا تجشؤكم حول الثنانير

والثالث ـ التمنى . كقوله :

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه × فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولهذا نصب « فيرأب » . لانه جواب عن مقرون بالفاء .

والرابع ـ الاستفهام عن النفى . كقوله :

ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد × اذا الاقى الذى لاقاه أمثالى

والخامس ـ العرض والتحضيض . ومعناها : طلب الشئ . لكن العرض طلب بلين ؛ والتحضيض طلب بحَثٍّ . وتختص « ألا » هذه بالفعلية . نحو

قوله

قوله تعالىٰ « أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ » .

أَلَّا ـ بالفتح والتشديد ـ حرف تحضيض ، مختص بالجملة الفعلية الخبرية ، كسائر ادوات التحضيض .

واعلم ان « الا » التي في قوله تعالى « ألا تعلوا على » ليس من « أَلَّا » التي سبقت ذكره ، بل هي كلمتان : « أن » الناصبة ولاء النافية ، او أن المفسرة ولاء الناهية .

إِلَّا ـ بالكسر والتشديد ـ على اربعة اوجه :

احدها ـ ان تكون بمعنى الاستثناء . نحو قوله تعالى « فشربوا منه الا قليلا » .

والثاني ـ ان تكون بمعنى « غير » . فيوصف بها وبتاليها جمع منكر ، او شبهه . فمثال جمع المنكر قوله تعالىٰ « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » . فلا يجوز في « إِلَّا » هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنىٰ . اذ التقدير حينئذ « لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا » . وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ؛ وذلك ليس بمراد . ولا من جهة اللفظ . لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له ؛ فلا يصح الاستثناء منه . فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح .

وزعم المبرد ، ان « إِلَّا » في الآية للاستثناء ؛ وان ما بعدها بدل . محتجاً بأن لو ، تدل على الامتناع في الشيء ؛ وامتناع الشيء انتفاؤه .

والثالث ـ ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى. ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم » اى ولا الذين ظلموا.

والرابع ـ ان تكون زائدة. قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله:

حراجيج ما تنفك الا مناخة × على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

واعلم أنه ليس من اقسام « الّا » التي في نحو قوله تعالى « الّا تنصروه فقد نصره الله ». وانما هي كلمتان : انّ الشرطية ولاء النافية . ومن العجائب ابن مالك مع امامته ذكرها في التسهيل من اقسام الّا .

الى ـ حرف جر . له ثمانية معان :

احدها ـ انتهاء الغاية الزمانية . نحو قوله تعالى « ثم أتموا الصيام الى الليل ». والمكانية . نحو قوله تعالى « من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ». واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره . وعلى خروجه نحو قوله تعالى « ثم اتموا الصيام الى الليل » يحمل بها . والّا فقد قيل يدخل ان كان من الجنس . وقيل مطلقا . و قيل لا يدخل مطلقا . وهو الصحيح . لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول . فيجب عليه الحمل عند التردد .

والثاني ـ المعية . وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر . وبه قال الكوفيون

وجماعة

وجماعة من البصريين في نحو قوله تعالى « من انصاري الى الله » .

والثالث ـ التبيين . وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجبا واسم تفضيل . نحو قوله تعالى « رب السجن احب الي » .

والرابع ـ مرادفة اللام . نحو قوله تعالى « والامر اليك » .

والخامس ـ مرادفة « في » . ذكره جماعة وابن مالك نحو قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة » .

والسادس ـ الابتداء كقوله :

تقول وقد عاليتُ بالكورِ فوقها × أَيسْقِ فلا يَرْوَى إِلَيَّ ابنُ أحمرا

اي مني .

السابع ـ موافقة عند . كقوله :

ام لا سبيل الى الشباب وذكره × اشهى إِلَيَّ من الرحيق السلسل

والثامن ـ التوكيد . وهي الزائدة . اثبتها الفراء مستدلا بقراءة بعضهم « افئدة من الناس تهوى اليهم » بفتح الواو على تضمين تهوى معنى تميل .

أم ـ ترد على اربعة اوجه :

احدها ـ ان تكون متصلة . وهذه منحصرة في نوعين : وذلك

لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية ، نحو قوله تعالى « سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ». او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين ، نحو ازيد فى الدار ام عمرو . وانما سميت فى النوعين متصلة لما انها ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر . وسمى ايضا معادلة ، لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول ، والاستفهام فى النوع الثانى .

والثانى — ان تكون منقطعة ؛ وهى ثلثة انواع :

١ — مسبوقة بالخبر المحض ، نحو قوله تعالى « تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه » .

٢ — ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام ، نحو قوله تعالى « ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها » . اذ الهمزة فى ذلك للانكار . فهى بمنزلة النفى ، والمتصلة لا تقع بعده .

٣ — ومسبوقة بالاستفهام لغير الهمزة ، نحو قوله تعالى « هل يستوى الأعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور » . ومعنى ام المنقطعة هو الذى لا يفارقها الاضراب .

والثالث — ان تكون زائدة . ذكره ابو زيد ؛ وقال فى قوله تعالى « أفلا تبصرون أم أنا خير » . فالتقدير أفلا تبصرون انا خير .

والرابع